



+ آباؤنا القديسون

الرسول أكيليا وزوجته بريسكلا

تُعيد الكنيسة المقدسة في الرابع عشر من تموز لتذكار القديسين أكيليا وزوجته بريسكلا، اللذين استحقا لقب «رسول» وإن لم يكونا من عداد الرسل الإثني عشر أو السبعين، نظراً لجهدهما في نشر البشارة في أماكن كثيرة.

كان أكيليا وبريسكلا عبرانيين من بلاد البنطس، يعملان في صناعة الخيم. تزوجا وعاشا في مدينة روما حيث تعرفا على الإيمان المسيحي بواسطة الرسول بطرس الذي جاء مبشراً روما عام ٤٢. في زمن الإمبراطور كلاوديوس قيصر (٤١-٥٤) حدث اضطراب في روما سببه اليهود الموجدون هناك واهتموا به المسيحيين لإثارة اضطهاد الإمبراطورية على المسيحيين، فما كان من الإمبراطور إلا أن أمر بطرد العبرانيين والمسيحيين من روما عام ٥١. فخرج أكيليا مع امرأته بريسكلا إلى مدينة كورنثوس التي كانت تُعتبر من أهم المدن النشطة اقتصادياً.

التقيا في كورنثوس بالرسول بولس الآتي من أثينا ليكرز بالمسيح، واستقبلاه في منزلهما. بقي معهما مدة ثمانية عشر شهراً وكان يعمل معهما، بيديه، الخيم ليكسب عيشه، وكان يبشر المؤمنين بالمسيح فتعلّموا الكثير منه. نشأت بينهم علاقة محبة ومودة عميقتين، ولما سافر بولس إلى أورشليم ليفي نذره اصطحبهما معه، ورافقاه حيثما ذهب، وكانا يساعده في نشر بشارة الإنجيل.

بعد أورشليم سافروا إلى أفسس حيث تركهما بولس ليعلموا ويشيّر الجميع بالحقائق الإلهية. فكان أكيليا يكرز للرجال في جمعياتهم، وبريسكلا تتم ذلك في البيوت حيث النساء. بقيا مدة طويلة من الزمن في أفسس، وعاد إليها الرسول بولس عام ٥٧ وذكرهما في رسالته إلى أهل كورنثوس: «يسلم عليكم في الرب كثيراً أكيليا وبريسكلا مع الكنيسة التي في بيتهما» (١ كو ١٦: ١٩). لقد سمى الرسول بولس بيت أكيليا وبريسكلا كنيسة لأن بيتيهما كان بيت قداسة وفضيلة متأصلة ومتوطدة في خوف الله.

بعد أفسس انتقلا إلى روما مجدداً عام ٥٨، ويذكرهما أيضاً الرسول بولس في رسالته إلى أهل رومية فيقول: «سلموا على بريسكلا وأكيليا العاملين معي في المسيح يسوع، اللذين وضعنا عنقيهما من أجل حياتي، اللذين لست أنا وحدي أشكرهما بل أيضاً جميع كنائس الأمم» (رو ١٦:



+ آباؤنا القديسون

٤٣). لقد سمّاهما «العاملين معي في المسيح» أي انهما ساعدها في بشارة الإنجيل، كما انه يشكرهما باسم كل الكنائس لأنهما «بدلا عنقيهما من أجل حياتي» ومن أجل الآخرين، أي انهما كانا يقدمان الخدمة له ولكل محتاج غريب بحب وعناية وكان مترطما مقصداً لكل غريب.

بعد روما انتقلا إلى بلاد آسيا للبشارة وذكرهما الرسول بولس غي رسالته إلى تيموثاوس عام ٦٥ حيث طلب منه أن يسلم على أكيليا وبريسكالا. وقد بقيا في هذه البلاد إلى أن انتقلا إلى جوار الرب في سنة لا نعرفها، ولا نعرف ما إذا كانا قد قضيا استشهاداً أم رقداً بسلام.

القديسان أكيليا وبريسكالا هما نموذج الزوجين اللذين، وإن كانا متزوجين، فقد حافظا على عفة النفس وقداسة الجسد وكانا متألمين بالقداسة والفضائل رغم التزامهما بالعمل اليدوي وصناعة الخيم لتأمين معيشتهم. فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.